رابط المادة على منصة باحث

تفسير القرآن الكريم

تفسير سورة النور ١٣-٤٣ | يوم ٤٢/٢/٤٤٤١ | للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد. ايها ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك في هذا اليوم المبارك. وهو يوم الثلاثاء يوم الثلاثاء الموافق - 00:00:00
الرابع والعشرين من شهر صفر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة. درسنا المعتاد مع تفسير القرآن العظيم والسورة التي بين هي سورة النور. وسورة النور قدمنا فيها مقدمات وبينا فيها يعني - 00:00:20
في هذه السورة العظيمة الجليلة التي جاءت سترا لكل مسلم. وتظفي عليه الحياء والستر والحشمة الاخلاق الطيبة والبعد عن الاخلاق الساقطة والبعد عن عن عن سفاسف الاخلاق والبعد عن كل رذيلة وهي تحيط المسلم وتحرسه بكل بكل فضيلة. نكمل الايات التي بين ايدينا - 00:00:40
فهي الاية الحادية والثلاثون من سورة النور وهي خطاب الله سبحانه وتعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ان يأمر المؤمنين ان يأمر المؤمنات كما امر المؤمنين ان يأمر المؤمنات بغض ابصارهن وحفظ فروجهن. قد - 00:01:10
سأل سائل يقول الايات الايات التي قبلها قال الله عز وجل قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم والله عز وجل اذا خاطب او امر بخطاب المؤمنين يدخل فيه الرجال والنساء سواء. مثل قوله تعالى ان المؤمنين والمؤمنات والمسلمين او - 00:01:30
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا وكقوله تعالى والله ولي المؤمنين والله ولي المتقين في الرجال والنساء فلماذا هنا خص النساء بعد ما ذكر الرجال وذكر وامرهم بغض الابصار وحفظ - 00:01:50
الفروج اعاد مرة اخرى امر النساء خاصة بامر النساء خاصة فقال وقل للمؤمنات يغضن غضن من ابصارهن يعني تغض المرأة بصرها. نقول ليش كرر مرة ثانية؟ نقول تأكيدا على اهمية - 00:02:10
غض الابصار وحفظ الفروج للرجال والنساء سواء. ويرتب سبحانه وتعالى على هذه الاية ما يجب على المرأة ان تحفظ نفسها تحفظ نفسها من السفور ومن كشف الوجه ومن الخروج امام - 00:02:30
الرجال سافرة. يقول الله سبحانه وتعالى في هذه الاية وهو احكم الحاكمين. وهو الرحيم بعباده وهو الحكيم سبحانه وتعالى فيما يقوي ويحكم يقول قل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن. قد يسأل سائل ويقول المرأة تغض بصرها من اي شيء - 00:02:50
يعني كيف تغظ بصرها؟ نقول المرأة مأمورة بغظ بصرها عن النظر الى العورات. النظر الى الصور المحرمة. الصور الخلعية والصور المحرمة. والنظر الى الى العورات اه في على الجوالات وفي الشاشات. وعلى وفي الطرقات وفي الاسواق. قد يبدي الرجل عورته. بان يكشف فخذيه - 00:03:10
او غيرها يجب على المرأة ان تغض بصرها. كما ان هنا ايضا امر امرا للنساء ان تغضن ابصاره ان يغضن ابصارهن من النظر من النظر الى الشباب. قد تنظر المرأة - 00:03:40
في القنوات وفي الشاشات وفي الجوالات الى بعض الشباب الذين فيهم شيء من النعومة وفيهم شيء من الوسامة والجمال. فتنظر المرأة نظر اعجاب ونظر فيه نوع من التأثر بهذا الشاب فقد يدخل الشيطان عليها فنقول نمنعها من النظر ولا يجوز لها ان تنظر لان هذا النظر يؤدي - 00:04:00

الى ما هو اكبر ما هو اكبر يؤدي الى الحرام. ولاحظ ان الله قال من ابصارهن لان قد يقع على شيء لا تريده. او انه قد يجوز لها النظر الى رجل لحاجة. قال ويحفظن فروجهن - 00:04:30

ولم يقل من فروجهن انما قال تحفظ فرجها مطلقا. لا يجوز للمرأة ان تبدي فرجها او تكشف شيئا منه او ينظر اليها رجل اجنبي او يمسها او نحو ذلك او - 00:04:50

قد يصل الامر الى ان تمكنه من نفسها كل ذلك امر محرم. تحفظ فرجها الا من زوجها. تحفظ فرجها الا من زوجها. قال ولا يبدين زينتهن اي تنهى المرأة ان تبدي - 00:05:10

وتظهر زينتها امام الرجال. الاجانب. لا يجوز لها ان تبدي زينتها. ثم قال سبحانه وتعالى الا ما ظهر منها يعني ما ظهر بغير اختيارها. كأن ينكشف الوجه وهي لا تريد ذلك بسبب الهواء او سقوط - 00:05:30

خمار عن وجهها او تنكشف يداها او ان تنكشف رجليها او نحو ذلك كل هذا قد يظهر بغير اختيارها. او ينكشف شيء من ثيابها الزينة. فهذا نقول بغير اختيارها. الا ما ظهر منها بغير - 00:05:50

ارادتها ولا تقصد ذلك. فهذا معفو عنه. لان الله استثناه معفو عنه وقد لا تستطيع هذا الشيء. لانها قد لا تستطيع هذا الامر ويخرج عن ارادتها. طيب بعض من يقول بجواب - 00:06:10

غاز كشف الوجه. بعض من يقول بجواز كشف الوجه واليدين يأخذ بهذه الاية. يقول الا ما ظهر منها الوجه والكفان ويستدلون بحديث لا لا يصح حديث لا يصح حديث ضعيف لا يصح - 00:06:30

وهو حديث عن اسماء بنت ابي بكر. رضي الله عنها انها دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم. وعليها ثياب الرقاق. فقال يا اسماء ان ان المرأة اذا بلغت المحيض يعني اذا بلغت لا يجوز لها ان تبدي شيئا من منها الا - 00:06:50

واشار الى الوجه والكفين. هذا الحديث ضعيف. لا يصح الاستدلال به. ولا يدل على الجواز. والاية مثل ما وجهناها. ولو كان الامر كما يدعون ان المراد ولا يبدين زينتهن الوجه والكفين لكان الا ما ظهر منها الوجه والكفين لكان - 00:07:10

المعنى او لو كانت الاية هكذا ولا يبدين زينتهن الا ما تظهره الا ما تظهره. اما ظهر من غير اختيارها ما تناسب ابدا ما يتناسب والادلة كثيرة جدا على ان المرأة ممنوعة من كشف وجهها - 00:07:30

اي شيء من عورته والمرأة كلها عورة. كلها عورة يجب عليها ان تحتجب عن الرجال الاجانب. ولا يجوز لها ان تكشف شيئا من زينتها من زينته ولذلك الله سبحانه وتعالى قال وليظربن بخمرهن تضرب المرأة بالخمار وهو الحجاب والجلباب والعباءة - 00:07:50

تضربها من رأسها الى اطراف قدميها. وليضربن بخمرهن على جيوبهن. على جيوب الجيوب فتحة العنق فتحة العنق الجين فتحة العنق الذي يكون فيه اه الازرة اللي يكون فيه ازدرار او الازرار هذا - 00:08:10

هو فتحة العنق هو هو الجيب. هذا هو الجيب. قال وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن. اعاد مرة ثانية وهذا واضح واضح ان الامر وليظلم الاخوة منهن ان تحتجب ان تحتجب ولذلك الجميع يتفق - 00:08:30

على ان الرجل اذا اراد ان يتزوج امرأة جاز له ان ينظر اليها لو كان الكشف الوجه مباحا لما قال النبي صلى الله عليه وسلم انظر اليها. لكن معروف انها تكشف وجهها. وفي اخر السورة قال والقواعد من النساء. المرأة - 00:08:50

كبيرة السن بالسن العجوز والقواعد من النساء اللاتي لا اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح اي يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة. فاذا كانت المرأة الكبيرة يباح لها ان تكشف وجهها. فالصغيرة - 00:09:10

بلا شك انها انها ممنوعة. والادلة كثيرة لا نستطيع حصرها هنا. لكنها موجودة. موجودة تدل على هكذا انت الان انت تقرأ الاية هذي اللي امامنا. قال ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن. لما ذكر الله لما ذكر الله هؤلاء الاصناف - 00:09:30

الاثني عشر الاثني عشر الاصناف هؤلاء ذكرهم بقوله بعولتهن وابائهن واباء بعولتهن الى اخر الايات دل على ان ما سواه اهم غير هؤلاء لا يجوز. ولذلك قال لا تبدي زينتها الا لبعولتهن وهم الازواج. وهم الازواج. زوجها يجوز - 00:09:50

ان تكشف وجهها وايديها وله ان ينظر الى سائر جسدها. وله ان ينظر الى سائر جسدها كل ذلك ولذلك ابتدأ الله به لانه هو اقرب

الناس اليها. ثم قال او ابائهن ابو المرأة يجوز له - 00:10:10
ان تبدي المرأة زينتها امامه كشف الرأس والوجه واليدين والقدمين كل ذلك جائز. او اباء بعولتهن ابو الزوج او ابنائهن. المرأة يجوز لها ان تبدي زينتها امام ابنائها. امام ابنائها بما يظهر عادة. كالوجه - 00:10:30
واليدين والساعدين والقدمين والشعر والذهب ونحو ذلك. قال او ابناء بعولته هذا الرابع هذا الرابع وهو ابناء الزوج ابناء زوجها اذا كان عندها عند الزوج ابناء من غير لا يجوز لها ان تكشف ابناء الزوج او اخوانهن اخت المرأة اخو المرأة اخ المرأة - 00:10:50
اخوانها يجوز لها ان تبدي زينتها. او بني اخوانها التي تكون هي عمتهم. او بني اخوات اخواتهن التي تكون هي خالة لهم او نسائهن يعني النساء بعضهم من بعض النساء بعضهم مع بعض يجوز للمرأة ان تبدي زينتها امام - 00:11:20
النساء اذا كان كلهم نساء يجوز لها وان لم يكونوا اقارب كالجيران والاصدقاء ونحوها تجوز للمرأة ان تبدي زينة مما يظهر عادة. لا ان تتكشف امامهم بشيء لا يظهر عادة. كما نلاحظ الان في في بعض المناسبات والاعراس - 00:11:40
ممن يظهرن صدورهن وبطونهن وظهورهن وافخاذهن هذا كله لا يجوز. هذا نزع للحياء هذا الحياة ليس ليس مما يخرج ومما يظهر عادة امام العقلاء. طيب قال بعدها او وملكت ايمانون. قال بعض اهل العلم او نسائهن يدل على ان المرأة تبدي زينتها امام المرأة المسلمة. وغير - 00:12:00
المسلمة كالكافرة لا يجوز ابداء زينتها لان الله قال نسائهن يعني نساء المؤمنات فدل على ان غير المؤمنات لا يجوز وهذا رأي لبعض السلف ان المرأة لا يجوز خاصة اذا اذا خافت منها كان تنظر - 00:12:30
غريبة او او تخشى منها الفتنة فانها لا تخلو بها ولا تبدي زينتها. قال او ما ملكت ايمانهن تعني المرأة المرأة يعني اذا كان عندها ملك يمين كامل تام ملك يمين تملكه عبد مملوك - 00:12:50
عندها طن مملوك عندها فلها ان ان تبدي ما يظهر عادة كالوجه والكفين ولا تخلو به ولا يخلو بها. قال او التابعين او التابعين غير اولي الاربا التابعين من هم؟ هم كبار السن او رجل معتوه عنده نقص في عقله او - 00:13:10
مريض او معاق او نحو ذلك يأتون كبار خاصة كبار السن الفقراء يأتون عند الابواب سابقا في في ايام مضت كانوا يأتون عند الابواب ويعرفون. ويدخلون البيوت يأكلون ويخرجون. فهل للمرأة اذا علمت ان هذا الرجل - 00:13:40
مما يعرف عندهم وهو ليس له يعني رهبة في النساء كأن يكون عنينا او ضعيف او ليس له شهوة وهو كبير في السن هل يجوز ان يدخل على المرأة ويأخذ ويأكل ويخرج؟ نقول الله استثناهم قال او التابعين بشرط - 00:14:00
قال غيروا اولي الالباب من الرجال. يعني ليس له حاجة بالنساء. عندما عنده اربة ما عنده حاجة. فاذا علم انه ضعيف. ولا تتحرك شهوته فان الله اباح اذا عرف وعرفته المرأة وعرفه اهل الدار هذا جائز. قال او الطفل - 00:14:20
يعني جنس الطفل. الطفل الذي لا يميز. لا يميز ولا يعرف ولا يفرق. قال او الطفل الذين لم يظهروا شوف الشرط الشرط ما هو؟ لم يظهروا على عورات النساء. ما قال الذي لم يظهر. قال يظهر بالجمع. ليش؟ لان الطفل هنا جنس. مراد - 00:14:40
به الاطفال الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء هذا شرط يعني انه لا يميز اذا دخلت المرأة عنده لا ينظر اليها نظرات فيها شهوة. واذا سألته قلت هل رأيت المرأة ماذا فيها؟ ماذا ماذا رأيت فيها؟ يقول لك - 00:15:00
لا اعرف فهذا غير مميز. اما اذا كان ينظر نظرة شهوة ويميز واذا جئت لم وقلت له صف لي مرأة يصفها بدقة فهذا يمنع من الدخول. يمنع. قال سبحانه وتعالى هؤلاء اثنى عشر صنفا اثنى عشر صنفا - 00:15:20
هؤلاء يجوز للمرأة ان تكشف وجهها وتبدي زينتها امام هؤلاء. وما سواهم لا يجوز فيدل على تحريم تحريم كشف المرأة وجهها امام الرجال الاجانب. ولا تظهر شيئا من عورتها. طيب قال الله - 00:15:40
بعدها ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن ولا يضربن. يعني المرأة لا تضرب بقدميها بقوة. ليش؟ لانها قد تكون عليها ذهب خلاخل او سوارات في اليد او على صدرها ذهب فيسمعه فيسمعه الاجنبي. ولذلك يقول بعض السلف - 00:16:00
يقول سماع صوت الذهب او الخلخال اشد اشد تحريكا للشدو الشهوة من النظر من النظر والطيب من من والطيب اشد. فاذا مرت

المرأة وهي قد تطيبت امام الرجال كما قال صلى الله عليه وسلم قال فهي زانية. يعني حكمها حكم الزانية - 00:16:30
عقوبة عقبة الزاني. فلا يجوز ان تتطيب وتخرج امام الرجال. ولا يجوز ان تلبس الذهب وتضرب رجليها وبالكعب العالي امام الرجال كل ذلك يفتن يفتن الرجال. فلذلك الله منع وسد جميع الابواب. قال ولا يظلمن ولا يضربن بارضهن - 00:16:50
يلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن. وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم تفلحون. السؤال هنا اه وركزوا معي. السؤال هنا ليش؟ قال وتوبوا الى الله. ليش امر الله بالتوبة؟ وقال جميعا الرجال والنساء. وقال ايها المؤمنون ناداهم - 00:17:10
من صفة الايمان ورتب عليه قال لعلكم تفلحون. فاذا انتم تبتم فافلحتم. واذا لم تتوبوا لم تفلحوا. ماذا نستفيد من هذا ماذا نستفيد؟ نستفيد ان الرجال والنساء في جانب النظر والاعين والفرج - 00:17:30
وابداء الزينة والنظر الى النساء كل قد يقصر في ذلك. ولذلك امر الله بالتوبة. لان الرجل قد يقع نظره على حرام وما اكثرهم في هذا الزمان اذا خرجت من بيتك اذا خرجت من بيتك لحاجة الى المسجد الى حاجة الى طريق الى سوق قابلت من النساء - 00:17:50
ما يقع نظرك عليه من الحرام. ولذلك ينبغي الانسان عند خروجه ودخوله ان ان يكثر من الاستغفار والتوبة وكذلك المرأة تكثر لانها قد يظهر منها اما بصوتها صوتها الناعم ان تخضع بالقول او - 00:18:10
بمشيتها او بلبسها او بشيء من ذلك او يظهر شيء من وجهها او يديها مأمورة بالتوبة مأمورة بالنصح التوبة والاستغفار مما يحصل منها. مما يحصل من هذا الامر. فهذا معنى وتوبي الى الله جميعا ايها المؤمنون - 00:18:30
لعلكم لعلكم تفلحون. ثم امر سبحانه وتعالى بالزواج. امر بالزواج فقال وانكحوا الايامى هذا يا اخوان حقيقة هو اقوى سلاح يتسلح به المؤمن من الوقوع في الفواحش. زوج الشباب وزوجوا الفتيات - 00:18:50
ويتحصن المجتمع كله. اما ان يترك يترك الشباب دون زواج وهي ويغالى في المهور ويعظم النكاح ويشدد فيه سهلوه. سهلوه واذا سهل حصن الرجال والنساء من استطاع منكم الباءة فليتزوج. فانه اغض فانه احصن للفرج. غض البصر واحسن - 00:19:10
البرج فالانسان يعني يبتعد عن طرق الشهوات بالزواج خلاص اذا اصبح عنده زوجة سلم من البحث عن النساء او النظر اقوى من اقوى العلاجات الزواج الذي امر الله سبحانه وتعالى بقوله وتوبوا وبقوله - 00:19:40
وانكحوا الايامى منكم والصالحين. من هم الايامى؟ هم كل رجل او امرأة لم يسبق له الزواج. كل ورجل وامرأة لم يتزوج يسمى يم. ايم يسمى ايم. يسمى ايم. لم يكن عنده امرأة - 00:20:00
الرجل او المرأة لا يكون لا يكون عندها زوج يسمى اي من. واما الصالحين فالمراد به الصالحين من عباده يعني الصالحين من العبيد من المماليك. ايضا يؤمرون بالزواج حتى يتحصن المجتمع كله. يعني الصالحين - 00:20:20
من عبادكم وامائكم يعني من المماليك والمملوكات النساء. قد يدعي بعضهم يقول فقراء. انا فقير انا ما عندي مال انا ما استطيع يحتاج الى تهيئة بيت والى مهر والى والى والى كل هذا تكاليف نقول الله عز وجل يقول ان يكونوا فقراء - 00:20:40
يغنهم الله من فضله. والله يغني وكما قال ثلاثة حق على الله عونهم الناكح يريد يريد العفاف. اه يغنهم الله من فضله. ووعد هذا وعد من الله يجب ان نؤمن بهذا الوعد. والله واسع - 00:21:00
واسع العطاء وعليم بمن يستحق. لانه قد يتزوج ولا يغنيه الله لان الله عالم بحاله. اما الذي لا يستطيع الزواج وليس عنده شيء امره الله بالاستعفاف. قال وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغريهم الله من فضله. فالفقراء - 00:21:20
الذي لا يجد مطلقا ما لا يتزوج به عليه ان يحفظ نفسه. عليه ان يتعفف وان يبعد عن الحرام بالصوم بان يشغل نفسه لا يفتح المجال لنفسه ينظر ينظر في القنوات وينظر في الشاشات وعلى الجوالات ويحرك شهوته - 00:21:40
لا يبتعد عن ذلك كله. طيب قال قال سبحانه وتعالى بعد ذلك والذين يبتغون كتابا مما ملكت ايمانكم. لما ذكر سبحانه وتعالى امر امر الاولياء ان يزوجوا المماليك. حث المماليك ايضا - 00:22:00
على ان يحرروا انفسهم. والمكاتبة معناتها تحرير تحرير المملوك نفسه بان يشتري نفسه من سيده هذي المكاتبة على اقساط قال والذين يبتغون الكتاب ايها الاولياء وايها السادة اذا جاءكم المملوك يبتغي الكتابة - 00:22:20

وان يحرر نفسه فكاتبهم. ان علمتم فيه خيرا يعني قدرة وصلاحا في دينهم ودنياهم واتوهم مما اعطوهم من وخفف عليهم الاقساط وراعوهم من ما ولا تكرهوا فتياتكم. هذا نهي المملوكات لانه وجد في الجاهلية - 00:22:40

وفي الاسلام من يكون عنده مملوكات فيأمرها بان تبغي تبغي بان يعني تؤجل فرجها نفسها قال لا تكنوا فتياتكم على على البغاء ان اردن تحصنا. لا تريد ذلك فكيف تلزمها؟ اذا كانت تريد التحصن. فكيف - 00:23:00

ولا يفهم من هذا انها اذا لم ترد التحصن تكره نقول لا تكره سواء ارادت او لم تريد. لتبتغوا عرض الحياة الدنيا تريد وتريد المال ومن يكرهن هذا وعيد شديد. من يكرههن ومن يكرههن فان الله من بعد اكراههن - 00:23:20

غفور رحيم لهن للمملوكات. واما الذي يكفيهن فانه متوعد بالعقوبة. متوعد بالعقوبة وقد يكون ومن يكرهن فعليه ان يتوب فان الله غفور رحيم فان الله غفور رحيم. قال الله عز وجل ولقد انزلنا - 00:23:40

اليكم ايات مبينات. يعني هذه الايات اللي تسمعها والمواعظ والتوجيهات واضحة الدلالة وبينات. ولقد انزلنا اليكم ايات ومثل من الذين دخلوا من قبلكم قصصا عظيمة كقصة يوسف في كيف حفظ نفسه ومريم المتهمة وهي بريئة خلوا من قبل - 00:24:00

موعظة يتعظ بها المتعظون وموعظة من قبلكم وموعظة للمتقين. وموعظة يعني هذه دروس وعبر ومواعظ للمؤمنين يستفيدون منها ويعتبرون بها هذه يعني يعني خاتمة جميلة جدا ان الله انزل هذه الايات بينات واضحات وامثلة للامم الماظية - 00:24:20

تقتدون بهم وموعظة للمتقين لمن يريد الموعظة من من الاتقياء يستفيد يستفيد من ذلك يستفيد من الله يجعلنا واياكم ممن يستمعوا القول فيتبعوا احسنه. نقف عند هذا القدر. لنا لقاء ان شاء الله لقاء اخر - 00:24:50

تكمل فيه ما تبقى من هذه السورة. والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:25:10